



توحيد الربوبية

الصفحة

المحتور..

الفصل الأول التوحيد وأقسامه

الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه..... ٥٠

الدرس الثاني: منزلة التوحيد..... ٥٣

الفصل الثاني توحيد الربوبية

الدرس الثالث: معنى توحيد الربوبية..... ٥٦

الدرس الرابع: من أدلة وجود الله تعالى..... ٥٩

الدرس الخامس: الرد على منكري وجود الله تعالى..... ٦٢

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أن أعرف التوحيد.
- أن أذكر أقسام التوحيد.
- أن أبرز منزلة التوحيد من خلال الأدلة.
- أن أستنبط معنى توحيد الربوبية.
- أن أعد أدلة وجود الله تعالى.
- أن أرد على منكري وجود الله تعالى.
- أن أمثل للشرك في توحيد الربوبية.

الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه

مدخل:

الحكمة من خلق الخلق، مع الدليل. العبادة (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

يتم الحوار بين المجموعات.

كيف يؤدي المسلم الغاية التي من أجلها خُلق؟

عن طريق تطبيق ما أمر الله و الرسول الابتعاد عن ما نهى عنه
 تعريف التوحيد وأقسامه عن طريق تطبيق الأقوال و الأعمال الظاهرة و الباطنة

التوحيد لغة: مصدر وُحِدَ أي: أفرد.

وشرعاً: إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

وبيان ذلك: أن يقرَّ بأنَّ الله تعالى الخالق المالك الرازق المحيي المميت المدبر لجميع الأمور، وأنَّ يَصْرِفَ جميع أنواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وأنَّ يثبت له سبحانه ما أثبتَّه لنفسه من الأسماء الحسنَى والصفات العلى، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه من صفات النقص.

يتبين من خلال التعريف أن التوحيد ثلاثة أقسام:

١- توحيد الربوبية.

٢- توحيد الألوهية.

٣- توحيد الأسماء والصفات.

وقد دلَّ الدليل على هذه الأقسام، كما جاء في سورة الفاتحة وغيرها.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أحرِّد الدليل لكل قسم من أقسام التوحيد فيما يأتي من

سورة الفاتحة.

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ دليل على توحيد (توحيد الربوبية).

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ دليل على توحيد (توحيد الأسماء و الصفات).

قوله تعالى: ﴿إِلَٰكَ نَبْدُ وَإِلَٰكَ نَسْتَعِثُ﴾ دليل على توحيد (توحيد الالهوية).

وقد فطر الله تعالى الناس على التوحيد كما قال سبحانه:

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ» (٢).

والفطرة الاستعداد لقبول الدين الحق فلو خُلِّي الإنسان وفطرته لم يختار إلا الإسلام.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، ما وجه الاستدلال من الآية والحديث على أن العباد بالفطرة

(التوحيد) ؟

أن كل إنسان يولد على الفطرة و الفطرة عي الاستعداد لقبول

الدين الحق فلو خلي الإنسان و فطرته لم يختار إلا الإسلام

فالبشرية الأولى كانت على التوحيد الذي تعلمته من أبيها آدم عليه السلام، ولم تقارف الشرك إلا بعد قرون، فالشرك أمر عارض ناشئ عن تزيين شياطين الإنس والجن.

قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (٣)
قال ابن عباس رضي الله عنه: (كان بين نوح وأدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق) (٤).

نشاط



كيف وقع الشرك في قوم نوح عليه السلام؟

وقعوا في الشرك بالعناد و التكبر و رفض النجاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبغادهم عن عبادة الأصنام و اصروا استكبروا فهم أول من عرفوا بالشرك قوم نوح

يتم الحوار بين

المجموعات

(١) سورة الروم الآية: ٣٠.

(٢) أخرجه البخاري ح (١٣٥٨) ومسلم ح (٢٦٥٨).

(٣) سورة البقرة الآية: ٢١٣.

(٤) أخرجه الحاكم ح (٤٠٠٩) وابن جرير في تفسيره ح (٤٠٤٨).



س١: أعرّف التوحيد شرعاً.

س٢: متى وقع الشرك في البشر؟ مع الدليل.

س٣: ما الذي يصرف الناس عن الفطرة الصحيحة؟ مع الدليل.

س٤: ما سبل حماية الفطرة الصحيحة عما يفسدها؟

نشاط



أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

أن الله خلقنا لعبادته و الله هو الرزاق المحيي المميت الدبر لجميع
الامور و أن جميع أنواع العبادة تكون لله تعالى وحده لا شريك له فعلى
المرء أن يتعلم التوحيد فغن به حياة الفرد و الجماعة و الخلق و عليه
مدار السعادة في الدارين و هو معقد الاستقامة و الثابت الأساس لأمن
الحياة الإنسانية و تغيراتها

ج3- أصل البشرية انهم على التوحيد الدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم : ما من مولود غلا يولد
على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه

ج4- البعد عن المعاصي – المداومة على قراءة كتاب الله – اتباع هدى النبي صلى الله عليه وسلم

الدرس الثاني: منزلة التوحيد

مدخل:

ما تعريف التوحيد؟ أفراد الله بالربوبية و الألوهية و الأسماء و الصفات
ما أقسام التوحيد؟ ربوبية - الوهية - أسماء و صفات
كيف وقع الشرك في البشرية؟

يتم الحوار بين
المجموعات.

منزلة التوحيد

للتوحيد منزلة رفيعة ومكانة عظيمة في الدين ويمكن تجلية ذلك من خلال النقاط الآتية:

- ١- أن التوحيد من أجله أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وهو أهم الفرائض، وأكد الأركان، فلا يصح إسلام شخص إلا به، ولن يزحزح عن النار ويدخل الجنة إلا بالتوحيد، وهو دعوة جميع الرسل قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّلَافَ﴾ (١)
- وفي المقابل فإن الشرك - وهو نقيض التوحيد - أعظم الذنوب، وأشدّها خطورة، فهو الذنب الوحيد الذي لا يغفر الله لمن مات عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَن يَشْرِكْ بِهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢)

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم يدل على شناعة وقبح الشرك، سورة لقمان آية (١٣).
قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))

- ٢- أن التوحيد أول الواجبات، كما في حديث ابن عباس ؓ قال: لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل ؓ إلى اليمن قال له: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ أَنْ يُؤْخَذُوا اللَّهَ تَعَالَى..» الحديث (٣).

(١) سورة النحل الآية: ٣٦.

(٢) سورة النساء الآية: ٤٨.

(٣) متفق عليه البخاري ح (٧٢٧٢) ومسلم ح (١٩).



أعدّد أركان الإسلام الخمسة، ثم أحدّد الركن الأساسي منها المتعلق بالدرس.

شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده و رسوله

٣- أن التوحيد سبب التمكين في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَسَتُخْلِفَنَّهِنَّ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَنتَ خَلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ

وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا

يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾



بالتعاون مع مجموعتي، أحدّد صفات أهل التمكين في الأرض الواردة في الآية.

الإيمان و العمل الصالح و التواصي بالحق و التواصي بالصبر

يبين لنا ربنا الذين نحبهم و نوليهم و ننصرهم بكل ما نملك و لو تباعدت بيننا الأقطار

٤- أن التوحيد السبب الأعظم لتفريع كربات الدنيا والآخرة، ويتحقق لصاحبه

الهدى الكامل والأمن التام، فقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ

أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢﴾

٥- أن التوحيد يحرر العبد من رِقِّ المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم، وهذا

هو العز الصحيح والشرف الرفيع.

(١) سورة النور الآية: ٥٥.

(٢) سورة الأنعام الآية: ٨٢.

نشاط



أرسم شكلاً يعبر عن منزلة التوحيد وأهميته.



تقويم

وفي المقابل فغن الشرك و هو نقيض التوحيد أعظم الذنوب و اشدها فهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى إلا بالتوبة قال تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا))

س١: أدلل من القرآن الكريم على أن الشرك أعظم الذنوب.

س٢: لماذا كان التوحيد سبباً للتمكين في الأرض؟

ج٢- قال تعالى ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ

كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ

أَلْخَصِّ الدَّرْسِ فِي الْأَسْطُرِ الْآتِيَةِ:

خَوْفَهُمْ أَمْنًا يَغْبُوثَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

نشاط



أن التوحيد له مكانة عظيمة فهو أهم و أوجب الفرائض و هو أول الواجبات و سبب التمكين في الأرض لأنه يجمع الناس حول عقيدة واحدة و رب واحد و منهج واحد مما على توحيد صفوف المسلمين وقوتهم وقد وعد الله الموحدين بالتمكين في الأرض

الدرس الثالث: معنى توحيد الربوبية

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات. ما معنى التوحيد شرعاً؟

ما أقسام التوحيد؟

معنى توحيد الربوبية

الربوبية مأخوذة من الرّب، والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد المدبر والمربي والقيم والمنعم ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال: ربّ كذا. وتوحيد الربوبية: إفراد الله بأفعاله، وهو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه سبحانه هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، وأنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء وإغاثة الملهوفين.

فلا خالق ولا رازق إلا الله وحده، ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه، ولا مدبر لأمر العالم غيره. فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بتقديره، ولا يجري حادث إلا بمشيئته. قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١).

وقال سبحانه: ﴿وَمِمَّنْ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ لَا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٢).

دليل آخر من القرآن الكريم يدل على توحيد الربوبية، سورة الأعراف آية (٥٤).

قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)

أرجع إلى المصحف، ثم أكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

(١) سورة الزمر الآية: ٦٢.

(٢) سورة هود الآية: ٦.



تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (61) الفرقان

بالتعاون مع مجموعتي، أعددتُ خمساً من الآيات العظيمة التي تدل على الخالق سبحانه وتعالى.

إِنَّ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (54) سورة الاعراف

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٦٤) سورة غافر

بطلان الشرك في الربوبية

الإقرار بتوحيد الربوبية مستقر في قلوب الناس، فقد جُبلوا على هذا الإقرار، وهو أمر ضروري قطعي لازم لكل إنسان، لذا كان كفار قريش مضربين بتوحيد الربوبية كما قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ^(١) ۝

لكن قد تتحرف بعض النفوس في أمر الربوبية كما ادعى فرعون الربوبية، قال تعالى في سورة النازعات.

سورة النازعات آية (١٥-٢٤) قوله تعالى ((فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى))

أرجع إلى المصحف، ثم أكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

وقد بين القرآن الكريم بطلان الشرك في الربوبية في مثل قوله تعالى: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذْهَبَ كُلَّ شَيْءٍ مَّا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ^(٢) ۝

ومعنى الآية: أن الإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً، يوصل إلى عباده النفع ويدفع عنهم الضرر، فلو كان معه سبحانه إله آخر يشركه في ملكه، لحصل أحد أمرين:

(١) سورة يونس الآية: ٣١.

(٢) سورة المؤمنون الآية: ٩١.

الأول: أن يستقل كل إله بخلقه وسلطانه، وهذا ممتع، فالعالم منتظم انتظاماً دقيقاً يستحيل أن يكون معه هذا الأمر.

الثاني: أن يعلو بعضهم على بعض، وهذا ممتع أيضاً، فإن علو بعضهم على بعض يكون بعد دمار يصيب العالم.

فلما بطل الأمر الأول والثاني، تعيّن أن يكون العالم تحت قهر ملك واحد يتصرف فيه كيف شاء، وكل من في الكون عبيد له مربيون، وهذا هو الواقع المشاهد فإن انتظام أمر العالم كله، وإحكام أمره، أدل دليل على أن مدبره، ومالكه، وربّه واحد، لا إله للخلق غيره، ولا ربّ لهم سواه.

نشاط



أرسم شكلاً يعبر عن الدرس (بطلان الشرك في الربوبية)، يترك للطالب

ج2- وقد بين القرآن الكريم بطلان هذا الشرك في قوله تعالى ((ما أتخذ الله من ولد وما كان معه إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون)) ومعنى الآية : أن الإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً . يوصل إلى عباده (النفع و يدفع عنهم الضرر)

ج1- هو التصديق جازم بوجود الله تعالى و أنه الله سبحانه هو المنفرد بالملك و الخلق و الرزق و التدبير و أنه المحيي و المميت الناف الضار . المنفرد بإجابة الدعاء وإغاثة الملهوفين

تقويم

ج3- فلا خالق ولا رزاق إلا الله وحده . ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه . ولا مدبر لأمر العالم غيره . فما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن لا تتحرك ذرة إلا بتقديره ولا يجري حادث إلا بمشيئته ((

قال تعالى ((الله خالق كل شيء))

س1: ما معنى توحيد الربوبية؟
س2: لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.
س3: أعدد صوراً من توحيد الربوبية.

نشاط



أخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

على المرء أن يتعلم التوحيد بأقسامه الثلاثة و عليه أن يعلم أن توحيد الربوبية هو التصديق الجازم بوجود الله تعالى و أنه متفرد بالملك و الخلق و الرزق و التدبير و لا شريك مع الله و ان انتظام الأمر لا يكون إلا بإله واحد

الدرس الرابع : من أدلة وجود الله تعالى

يتم الحوار بين المجموعات.

مدخل:

ما معنى توحيد الربوبية؟
لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.

من أدلة وجود الله تعالى

١- أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري، وأغلب الناس يقرّون بذلك، إلا من عاند وخالف فطرته. فكل مخلوق ولد على الفطرة ولهذا يقرّ بوجود الله تعالى من غير سبق تفكير أو تعليم، فما يحصل للعبد من شدة إلا وتوجهه فطرته إلى اللجوء إلى ربه.

ورد الحديث في الدرس الأول
(تعريف التوحيد وأقسامه).

استدل على أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري.
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود إلا و يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه
٢- ما نسمع ونشاهد من إجابة المضطرين، وكشف السوء عن المكروبين يدل دلالة قاطعة على وجوده تبارك وتعالى، فإن بني آدم يشعرون بحاجتهم وفقرهم، فإذا ألمّ بالإنسان الضر فرغ إلى خالقه واستغاث به، فيجيبه ربه ويزيل كربيه.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مثالين تتجلى فيهما إجابة الله تعالى لدعاء من دعاه من كشف ضرّ، أو قضاء حاجة.

دعاء أيوب في كشف الضر و شفائه من مرضه ((وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضَّرَّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ))

و دعاء نوح عليه السلام حينما آذوه قومه في قولع تعالى ((فدعا ربه أني مغلوب فانتصر))

٣- آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات، يشاهدها الناس أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى، لأنها أمور خارجة عن مقدور البشر، فيجربها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم.

مثال ذلك أن قريشاً طلبت من نبينا محمد ﷺ آية، فأشار إلى القمر فانطلق فرقتين، فرآه الناس وفي ذلك يقول تعالى: ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾^(١).

وأبقى الله للناس إلى قيام الساعة هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الآيات التي أنزلها على أنبيائه، فهو حجة على وجود من أنزله تبارك وتعالى.

نشاط



بالتعاون مع زملائك، أذكر ثلاثة أمثلة لآيات ومعجزات أجراها الله على أيدي رسله عليهم السلام.

معجزات موسى عليه السلام تحويل العصا التي بيده إلى حية قال تعالى ((فإلقاها فإذا هي حية تسعى))

معجزات عيسى عليه السلام ومنها : إحياء الموتى وإبراء الأكف والأبرص . قال تعالى ((وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله))

معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : القرآن الكريم

إن دلالة العقل على وجود الله تعالى ظاهرة، فإن هذه المخلوقات لأبد لها من خالق أوجدها، فلا يمكن أن تخلق نفسها؛ لأن المخلوق لا يكون خالقاً، فالشيء لا يخلق نفسه، كما أنه قبل وجوده معدوم، فكيف يكون خالقاً؟

كما لا يمكن أن يوجدها العدم، فإن فاقده الشيء لا يعطيه.

وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي الباهر بقوله سبحانه: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾^(٢).

ومعنى الآية أخلقوا من غير خالق؟ فهذا ممتنع قطعاً، أم هم خلقوا أنفسهم، فهذا ممتنع أيضاً، فعلم أن لهم خالقاً وهو الله تعالى وحده.

(١) سورة القمر الآية: ١.

(٢) سورة الطور الآية: ٣٥.

ج1- إن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري واغلب الناس يقرون بذلك فكل مخلوق ولد على الفطرة فإنه يقر بوجود الله تعالى من غير سبق تفكير أو تعليم



س١: ما الدليل من السنة على أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري؟

س٢: كيف نستدل بمعجزات الأنبياء والرسل على وجود الله تعالى؟

س٣: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ

الْخُلُقُونَ﴾^(١) على وجود الله تعالى؟

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

لا بد على المرء ان يعبد الله حق العبادة و يقر بوجود الله تعالى لأنه أمر فطري لان أغلب الناس يقرون بذلك فكل مخلوق ولد على الفطرة فإنه يقر بوجود الله تعالى من غير سبق تفكير أو تعليم

ج2- آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات يشاهدها الناس او يسمعون بها . برهان قاطع على وجود مرسلهم و هو الله تعالى لأنها أمور خارجة عن مقدور البشر فيجريها الله تعالى تأييدا لرسله و نصرا لهم

ج3- ومعنى الآية اخلقوا من غير خالق فهذا ممتنع قطعاً أم هم خلقوا انفسهم . فهذا أشد امتناعاً فعمل أن لها خالفاً و هو الله تعالى وحده

(١) سورة الطور الآية: ٣٥.

الدرس الخامس: الرد على منكري وجود الله تعالى

مدخل:

يتم الحوار بين
المجموعات.

ما الدليل العقلي على وجود الله تعالى؟

أمثلة لمعجزات أجزاها الله تعالى على أيدي رسله، والاستدلال بذلك على وجوده سبحانه.

الرد على منكري وجود الله تعالى

أولاً: زعم بعض الملاحدة من منكري وجود الله تعالى أن هذا الكون كان على سبيل المصادفة، وليس له خالق.

ويرد عليهم من طريقتين (طريق الشرع، وطريق العقل).

الرد الشرعي:

أن الناظر إلى هذا الكون الفسيح بأرضه وسماؤه، وما يحويه من إبداع وعناية واتقان يوقن أن ذلك لا يمكن أن يصدر إلا عن خالق مدبر حكيم. قال تعالى:

﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا مِنْ فَوْقِهَا ۚ ﴾ (١)

وقال سبحانه: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ۚ ﴾ (٢) ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ ﴾ (٣) ﴿ وَآتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ۚ ﴾ (٤)

وقال عز وجل: ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ ﴾ (٥)

(١) سورة ق الآية: ٦.

(٢) سورة إبراهيم الآيات: ٢٢ - ٢٤.

(٣) سورة النمل الآية: ٨٨.



بالتعاون مع مجموعتي، ما وجه الاستدلال بهذه الآيات في الرد على منكري

وجود الله تعالى؟

أن الناظر إلى هذا الكون الفسيح بأرضه وسمائه وما يحيوه من إبداع و
عناية وإتقان يوقن أن ذلك لا يمكن أن يضر إلا عن خالق مدبر حكيم

الرد العقلي:

إن القول بأن ذلك عن طريق المصادفة يشبه القول بأن كتاباً ضخماً وجد نتيجة انفجار
في مطبعة، فتمطارت الحروف والسطور، ووقع بعضها إلى جانب بعض، فتألفت منها
الكلمات، وتكوّنت منها السطور والصفحات، حتى تمّ الكتاب على أحدث نظام، فإذا
كان هذا يستحيل في تكوّن كتاب من غير مكوّن، فكيف في هذا الكون الكبير؟

ثانياً: وزعم بعضهم أن الطبيعة هي التي تخلق وتوجد.

والجواب عن ذلك أن نقول:

إذا تأمل الإنسان في نفسه وجد أنه عاقل، وسميع، وبصير، أما الطبيعة فليست كذلك،
كما أن الإنسان صاحب مشاعر وأحاسيس، والطبيعة لا توصف بذلك، فهل يصدّق عاقل
أن يكون المخلوق أكمل من الخالق؟ وهل يعقل أن العلم في الإنسان أوجده من لا علم له؟

ج1- إن القول بأن ذلك عن طريق المصادفة يشبه القول بأن كتابا ضخما وجد نتيجة انفجار في طبيعة فتطايرت الحروف و السطور و وقع بعضها إلى جانب بعض فتألفت منها الكلمات و تكونت منها السطور و الصفحات حتى تم الكتاب على احدث نظام فإذا كان يستحيل في تكون كتاب من غير مكون فكيف في هذا الكون الكبير ؟



نقويم

س١: ما الرد العقلي على القائلين بأن الكون جاء بالمصادفة؟

س٢: بما ترد على من يدعي أن الطبيعة تخلق وتوجد؟

س٣: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ

بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ ^(١) على منكري وجود الله تعالى؟

ج3- أن الناظر إلى هذا الكون الفسيح بأرضه وسمانه وما يحيوه من إبداع و عناية و إتقان يوقن أن ذلك لا يمكن أن يصدر إلا عن خالق مدبر حكيم

نشاط



أُلْخَصَّ الدرس في الأسطر الآتية:

هذا الدرس يتحدث عن الرد على منكري وجود الله تعالى و هنا يزعم بعض الملحدة من منكري وجود الله تعالى أن هذا الكون كان على سبيل المصادفة و ليس له خالق فكان الرد عليهم بطريقتين طريق الشرع أن الناظر إلى هذا الكون الفسيح بأرضه وسمانه وما يحتويه من إبداع و عناية و إتقان لا يمكن أن يصدر إلا عن خالق . بينما الرد الآخر كان عن طريق العقل

الحلول
hulul.online